

استشهاد القديس يوحنا المعمدان

In Passione S. Ioannis Baptistae

تذكار

ختم القديس يوحنا المعمدان، دعوته النبوية، بشهادة الدم. فبعد أن قام بإعداد الطريق للمسيح، بكلمة الحق ودعوة الناس إلى التوبة بمنهج قوي حازم، عانى السجن والموت الظالم فكان صورة وأستباقاً لآلام المسيح وموته الفدائي. لم يخف يوحنا من أن يتحدى الحاكم هيرودس أنتيباس، إذ وبخه لتعديده على شريعة الله، بزواجه من امرأة أخيه. وقد أمر هيرودس بقطع رأسه إرضاءً لها، وكان هذا في قلعة مكاور الأردنية، الواقعة إلى الجنوب الغربي من مادبا، عام 29 م، كما يُخبرنا المؤرخ اليهودي يوسفوس (العاديات 15: 8). بأستشهاد المعمدان يتحقق فيه ما قاله يوماً عن نفسه مقارنةً بالمسيح: «لا بُدَّ له من أن يكبر، ولا بُدَّ لي من أن أصغر» (يوحنا 3: 30). احتفلت كنيسة القدس بهذا العيد، في التاسع والعشرين من آب (أغسطس)، منذ القرن الخامس، وهذا التاريخ يوافق ذكرى تدشين كنيسة في سبسطية، شُيّدت على اسم المعمدان. وفي القرنين السادس والسابع، انتشر هذا العيد في أنحاء المعمورة شرقاً وغرباً.

عن مزمور 118 (119): 46-47

أنتيفونة الدخول

أَنْطِقْ بِشَهَادَتِكَ أَمَامَ الْمُلُوكِ، يَا رَبُّ، وَلَا أَحْزَى، وَأَتَنَعَّم بِوَصَايَاكَ، الَّتِي أَحْبَبْتُهَا.

الصلاة الجامعة

اللَّهُمَّ، يَا مَنْ أَرْسَلْتَ الطُّوبَاوِي يُوحَنَّا المَعْمَدَانِ

سَابِقًا لِلْمَسِيحِ فِي مَوْلِدِهِ وَمَمَاتِهِ، †

إِمْنَحْنَا أَنْ نُجَاهِدَ بِشَجَاعَةٍ فِي سَبِيلِ إِنْجِيلِكَ الْمُقَدَّسِ، *

عَلَى مِثَالِ المَعْمَدَانِ الَّذِي فَضَى شَهِيدًا لِلْحَقِّ وَالْبِرِّ.

بِرَبَّنَا يَسُوعَ المَسِيحِ ابْنِكَ، *

الَّذِي يَحْيَا وَيَمْلِكُ مَعَكَ، بِاتِّحَادِ الرُّوحِ الْقُدُسِ إِلَهُا، † إِلَى دَهْرِ الدُّهُورِ.

القراءة الأولى

«كلمهم بكل ما أمرك به: لا تفزع من وجوههم»

(1: 17-19)

قراءة من سفر ارميا النبي

في تلك الأيام: كانت كلمة الرب إليّ قائلاً:

«أشدُّ حَقْوِيكَ، وقُمْ، وكَلِّمَهُمْ بِكُلِّ ما أَمْرُكَ بِهِ. لا تَفْرَعْ من وجوهِهِم، لئلا أُفْزِعَكَ أَمَامَهُمْ. فَإِنِّي هاءَ نَذا قد جَعَلْتُكَ اليَوْمَ مَدِينَةً حَصِينَةً، وعموداً من حَدِيدٍ، وأَسواراً من نُحاسٍ، على كُلِّ الأَرْضِ، وعلى مُلوكِ يَهُودا ورؤُساءِهِ وكَهَنَتِهِ وشَعْبِ الأَرْضِ. فَيُحارِبُونَكَ ولا يَقَوُونَ عَلَيْكَ، لأني مَعَكَ، يقولُ الربُّ، لأُنقِذَكَ.» - كلام الرب

المزمور 70 **الردة (عن 15) لساني يُحَدِّثُ بِكَرَمِكَ، يا رَبِّ.** 1-2، 3-4، 5-6، 15 أب و 17

1 بكِ اعْتَصَمْتُ، يا رَبِّ - فلن أخزي إلى الأبد

بِكَرَمِكَ أَنْقِذْنِي وَنَجِّنِي - أَزْهِفْ أُذُنَكَ وَحَلِّصْنِي.

2 كُنْ لِي مَلْجَأً عَزِيْزاً - وَحِصْناً حَصِيناً لِتُحَلِّصَنِي

فَإِنَّمَا أَنْتَ صَخْرَتِي وَحِصْنِي - إلهي، نَجِّنِي مِنْ يَدِ الأَثَمِ.

3 إِنَّكَ لِي، أَيُّهَا المولى، الرَّجاءُ - وَمُعْتَمِدِي، يا رَبِّ، مُنْذُ الصِّبَا

مُذْ كُنْتُ فِي الرَّحِمِ، كانَ عَلَيْكَ مُعْتَمِدِي -

مُذْ كُنْتُ فِي أَحْشَاءِ أُمِّي، كُنْتَ لِي سَنَدِي.

4 يُحَدِّثُ لِسَانِي بِكَرَمِكَ - وَطَوَالَ اليَوْمِ بِخِلاصِكَ

اللَّهُمَّ، إِنَّكَ عَلَّمْتَنِي هَذَا مُنْذُ شَبَابِي - وَها إِنِّي ما زِلْتُ بِمُعْجَزاتِكَ مُخْبِراً.

في أبرشية القدس (شرق الاردن) تُتلى هذه القراءة الثانية.

القراءة الثانية

«عمد يوحنا المعمودية التوبة»

7-1: 19

قراءة من أعمال الرُّسل

في تلك الأيام: وَبَيْنَما أَبُلُسُ في قورنثُس، وَصَلَ بولُسُ إلى أفسُس، بَعْدَما جازَ أَعاليَ البِلادِ، فَلَقِيَ فيها بَعْضَ التَّلَامِيذِ. فقالَ لَهُم: «هلِ نَلْتُمُ الرُّوحَ القُدُسَ حينَ آمَنْتُمْ؟» فقالوا لَهُ: «لا، بلْ لَمْ نَسْمَعْ أَنَّ هُنَاكَ رُوحَ قُدُسٍ.» فقالَ: «فأَيَّةَ مَعْمودِيَّةٍ اعْتَمَدْتُمْ؟» قالوا: «مَعْمودِيَّةَ يوحنا.» فقالَ بولُسُ: «إِنَّ يوحنا عَمَدَ مَعْمودِيَّةَ تَوْبَةٍ، داعياً الشَّعبَ إلى الإيمانِ بِالآتي بَعْدَهُ، أيِّ بيسوع.» فَلَمَّا سَمِعُوا ذلكَ اعْتَمَدُوا بِاسْمِ الرَّبِّ يسوع. وَوَضَعَ بولُسُ يَدَيْهِ عَلَيْهِمَ وَأَخَذُوا يَتَكَلَّمُونَ بِلُغاتٍ غَيْرِ لُغَتِهِمَ وَيَتَنَبَّأُونَ. وَكانَ عَدَدُ الرِّجالِ كُلِّهِمَ نَحْوَ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا.

- كلام الرب

هللويا. طوبى للمضطَّهدين على البرِّ، فإنَّ لهم مَلَكوتَ السَّمَاواتِ. هللويا.

الإِنْجِيلِ المَقْدَسِ

«اريد ان تعطيني في هذه الساعة على طبق رأس يوحنا المعمدان»

6: 17-29

فصل من بشارة القديس مرقس الإنجيلي البشير

في ذلكَ الزمان:

أرسلَ هيرودس إلى يوحنا منَ أمسكِهِ، وأوثقَهُ في السِّجْنِ، منَ أجلِ هيرودِيَّا، امرأةِ أخيه فيليُّس، لأنَّهُ تزوّجها. فكان يوحنا يقولُ لهيرودس: «لا يَجِلُّ لَكَ أَنْ تَأْخُذَ امرأةَ أخيك». وكانت هيرودِيَّا نائمةً عليه، تُريدُ قتله فلا تَسْتَطِيعُ. لأنَّ هيرودُسَ كانَ يهابُ يوحنا، لِعِلْمِهِ أَنَّهُ رَجُلٌ بارٌّ قَدِيسٌ، وكانَ يَحْمِيهِ. وإذا اسْتَمَعَ إليه، وَقَعَ في حَيْرَةٍ كَبِيرَةٍ، وكانَ مع ذلكَ يَسُرُّهُ الإِصْغَاءُ إليه.

وجاءَ يومٌ مُوافقٌ، إذ أقامَ هيرودُسُ في ذِكْرِى مَوْلِدِهِ مَأْدُبَةً لِلْأَشْرَافِ وَالْقَوَادِ وَأَعْيَانِ الجَلِيلِ. فدخَلتِ ابنتُهُ هيرودِيَّا هذه ورَقَصتْ، فأعجبتَ هيرودُسَ وجلساءَهُ. فقالَ الملكُ للفتاة: «أُطِبي مِنِّي ما شِئتِ أُعْطِكِ». وأقسَمَ لها: «لأُعْطِيَنَّكَ كُلَّ ما تَطْلُبِينَ مِنِّي، ولو نِصفَ مَمْلَكَتِي». فَحَرَجَتْ وسألتْ أمَّها: «ماذا أطلبُ؟» فقالت: «رأسَ يوحنا المعمدان». فدخَلتْ مُسرِعَةً إلى الملكِ وطلَّبتْ قائلة: «أريدُ أن تُعْطِيَنِي في هذهِ السَّاعَةِ على طبقِ رأسِ يوحنا المعمدان». فاغتمَّ الملكُ، ولكنَّهُ منَ أجلِ أيمانِهِ ومُراعاةِ لِحُلسائِهِ، لم يَشَأْ أن يَرُدَّ طَلَبَها. فأرسلَ الملكُ منَ وقتِهِ حاجِباً، وأمرَهُ بأن يَأْتِيَ بِرَأْسِهِ. فمَضَى وقطَعَ رأسَهُ في السِّجْنِ، وأتى بِرأسِ يوحنا على طبقٍ، فأعطاه الفتاةُ والفتاةُ أعطتهُ أمَّها. وبلَّغَ الحَبْرُ تلاميذَهُ. فجاؤوا فحملوا جُثَّتَهُ، ووَضَعوها في قَبْرِ.

- كلام الرب

يُتلى قانون الإيمان في أبرشية القدس (شرق الاردن)

الصلاة على التقادم

أَعْطِنَا، يَا رَبُّ، بِفَضْلِ هَذِهِ الذَّبَائِحِ الَّتِي نُقَدِّمُهَا لَكَ، †

أَنْ نَسِيرَ قُدِّمًا عَلَى دَرَبِكَ الَّذِي هَدَانَا إِلَيْهِ الطُوبَاوِي يُوحنا المَعْمَدَانِ،

بِصَوْتِهِ المُدَوِّي فِي البرِّيَّةِ * وَالَّذِي لِأَجْلِهِ سَفَكَ دَمَهُ الطَّاهِرَ. بِالمَسِيحِ رَبَّنَا.

مقدّمة الصلاة الإفخارستية: (في رسالة سابق الرب).

ك: الرَّبُّ مَعَكُمْ. ش: وَمَعَ رُوحِكَ أَيْضًا.

ك: لِنَرْفَعِ قُلُوبَنَا إِلَى الْعُلَى. ش: إِنَّهَا لَدَى الرَّبِّ.

ك: لِنَشْكُرِ الرَّبَّ إِهْنًا. ش: ذَلِكَ حَقٌّ وَعَدْلٌ.

إِنَّهُ لِحَقٌّ وَعَدْلٌ، وَاجِبٌ وَخَلَّاصِي، *

أَنْ نَشْكُرَكَ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَفِي كُلِّ مَكَانٍ، *

أَيُّهَا الرَّبُّ، الْآبُ الْقُدُّوسُ، الْإِلَهُ الْقَدِيرُ الْأَزَلِي، *

بِالْمَسِيحِ رَبِّنَا.

إِنَّا نُشِيدُ بِمَا أَتَيْتَهُ مِنْ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فِي الطُّوبَاوِيِّ يُوحَنَّا، *

إِذْ احْتَرَّتْهُ وَقَدَّسَتْهُ لِيُعَدَّ الطَّرِيقَ لِلْمَسِيحِ رَبِّنَا، *

فَكَانَ أَعْظَمَ أَوْلَادِ النِّسَاءِ كَافَّةً.

وَقَدْ اهْتَرَّتْ يُوحَنَّا ابْتِهَاجًا وَهُوَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ، *

يَوْمَ دَنَتْ مِنْهَا الْعَذْرَاءُ، وَهِيَ حَامِلٌ مُحَلِّصِ الْجِنْسِ الْبَشَرِيِّ، *

وَعِنْدَ مِيلَادِهِ الْعَجِيبِ / تَدْفَقُ مِنْ جَمِيعِ الْقُلُوبِ الْفَرَحَ وَالسُّرُورَ.

وَبَيْنَ جَمِيعِ أَنْبِيَاءِ الدُّهُورِ، *

كَانَ يُوحَنَّا وَحْدَهُ النَّبِيِّ / الَّذِي أَشَارَ إِلَى حَمَلِ الْفِدَاءِ.

وَهُوَ الَّذِي عَمَدَ فِي تَهْرِ الْأُرْدُنِّ مُبْدِعَ الْعِمَادِ عَيْنِهِ، *

فَتَقَدَّسَتْ مُنْذُ ذَلِكَ الْحِينِ / تِلْكَ الْمِيَاهُ الَّتِي سَنَعَمَدُ فِيهَا جَمِيعًا.

ثُمَّ كَانَتْ آخِرُ شَهَادَةٍ مِنْهُ وَأَعْظَمُهَا لِلْمَسِيحِ، *

يَوْمَ سَفِكَ دَمُهُ الرَّكْبِي / وَمَاتَ مَوْتَ الشُّهَدَاءِ الْمَجِيدِ.

لِذَلِكَ - إِنَّا مَعَ الْقُوَاتِ الَّتِي فِي السَّمَاءِ، *

لَكَ، يَا ذَا الْجَلَالِ، نُسَبِّحُ فِي الْأَرْضِ + عَلَى الدَّوَامِ قَائِلِينَ:

قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ الرَّبُّ إِلَهُ الصَّبَاوُوتِ.

السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مَمْلُوءَتَانِ مِنْ مَجْدِكَ، هُوَشَعْنَا فِي الْأَعَالِي.

تَبَارَكَ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ، هُوَشَعْنَا فِي الْأَعَالِي.

أَجَابَ يُوحَنَّا: لَا بُدَّ لَهُ مِنْ أَنْ يَكْبُرَ، وَلَا بُدَّ لِي مِنْ أَنْ أَصْغُرَ.

الصلاة بعد التناول

يَا رَبَّنَا، نَسْأَلُكَ،

وَقَدْ أَحْتَفَلْنَا بِذِكْرَى مِيلَادِ الطُوبَاوِيِّ يُوحَنَّا المَعْمَدَانِ فِي السَّمَاءِ، †

أَنْ جَعَلْنَا نُكْرِمُ أَسْرَارَ الخَلَاصِ الَّتِي قَبَلْنَاهَا مِنْ لَدُنِكَ، *

فَنَتَذَوَّقُ بِفَرْحِ الثَّمَارِ العَزِيْرَةِ الَّتِي حَمَلْتَهَا إِلَيْنَا.

بِالمِسيحِ رَبَّنَا.